هل الضياء هو النور ؟

هاتان الكلمتان مترادفتان لغة ، وقد يفرق بينهما بما يلي :

الضوء : ما كان من ذات الشيء المضيء ، والنور : ما كان مستفاداً من غيره ، وعليه جرى قول الله تعالى :

﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا ﴾ [يونس : ٥] .

وقال الراغب :

النور : الضوء المنتشر الذي يعين على الإبصار ، وهو ضربان : دنيوي وأخروي ، والدنيوي ضربان : أ ـ معقول بعين البصيرة : وهو ما انتشر من الأنوار الإلهية (كنور العقل ونور القرآن) كما في قوله تعالى :

﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴾ [المائدة : ١٥] .

ب ـ ومحسوس بعين التبصر : وهو ما انتشر من الأجسام النَّيِّرة (كالقمرين والنجوم النيرات) وهذا ما نلحظه في الآية الكريمة :

﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا ﴾ [يونس : ٥] .

ومن النور الأخروي قوله تعالى :

﴿ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾[1] [الحديد : ١٢] .

* * *

(١) فروق اللغات : نور الدين الجزائري ص ١٦٢ .